الوقـــف

الوقف لغة : الكف، واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلـــة، فإن لم يكن بعدها شيء سمى بذلك قطعًا.[1]

والوقف : اختياري واضطراري. الاختياري : وهو الذي قصد لذاته، ولك أن تختار فيه أحد الوجهين نحو : بِمَ، بِما، لِمَ، لِمَا، والاضطراري : وهـــو الـــذي يحدث عند انقطاع النفس أو الوقف من أجل الوزن والقافية في الشعر.

أحكام الوقف :

للحروف الموقف عليها أحكام تغاير أحكام المبدوء بها، أو التي تقع فـــي كلام متصل، فالموقوف عليه يكون ساكناً، والمبدوء به لا يكون إلا متحركـــاً، ولا يلزم سكون الحرف المتحرك في الوصل، والسكون يشترك فيـــه الاســـم والفعـــل والحرف يقال هذا زيد، وزيدٌ ذهبْ. والحرف مثل : جِيرْ، والأصل : جَيْرِ (نعـــم أو حقًا). وسَوْفْ. وللأسماء والأفعال أحكام في الوقف، والتغييـــرات الـــشائعة فـــي الوقف سبعة أنواع، وهي : نقـــل، وحـــذف، وإســـكان، والتـــضعيف، والـــروم، والإشمام، والبدل.

وتختلف هذه الأنواع باختلاف نوع اللفظ، وآخره، فـــالوقف علـــى آخـــر الاسم قد يختلف عن الوقف على آخر الفعل، والوقف على الحرف الأخير المعتـــل يختلف عن الحرف الأخير الصحيح.

أولاً : الوقف على آخر الاسم :

والاسم – باعتبار آخره – قسمان : صحيح ومعتل : الاســـم الـــصحيح، وهو منصرف وغير منصرف، والمنصرف يكون آخره مرفوعـــاً أو منـــصوباً أو مجروراً، ولكل حالة أحكام في الوقف. فالوقف على المرفوع بالسكون، والإشمام

---

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص٧٠.

والروم، والتضعيف، ونقل الحركة، والإسكان والروم والتضعيف تختص بالمرفوع والمنصوب والمجرور.

النوع الأول : الوقف على آخر الاسم الصحيح :

أ - **الوقف على المضموم الآخر** : أو المرفوع، ويجوز فيه : الإسكان، والإشمام، والروم، والتضعيف. **الأول : الإسكان** : وهو الأصل، والأغلب؛ لأنه سلب الحركة، وذلك أبلغ في تحصيل الحركة، مثل : جاء محمدْ، وذلك بحذف الحركة (الضمة والكسرة والفتحة) وإسكان الآخر. وبعض العرب يقلبون حركة الضمة واواً : هذا زيدو. ويقلبون الكسرة ياء : مررت بزيدي، وهذا غير شائع. وإن وقفت على هاء الضمير حذفت صلته إلى حركته نحو: لهو : لهْ. بهى : بهْ.[1] **الثاني : إشمام الآخر** : الإشمام : تهيئة الشفتين للنطق بالضم من غير تصويت فالإشمام إشمام الحرف رائحة الحركة بتهيئة العضو للنطق بحركة الشفتين حركة كالتي تحدث في نطق الواو دون سماع صوت من تلك الحركة، فتكونان على شكل دائرة بينها فرجة تشبه الخاتم الصغير، وتمدان إلى الأمام قليلاً، ولا يشعر بالإشمام إلا من يرى هذه الحركة. فيدركه البصير فقط، فليس فيها صوت يسمع، ولا يكون الإشمام في الجر والنصب، فالإشمام يختص بالمضموم، والإشمام يفرق بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال.[2] **الثالث : الروم** : صوت ضعيف، وهو روم الحركة ولا تتمها، وتختلسها اختلاساً، أو هو سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السمع لها، وهو أكثر من الإشمام، لأنه يدرك بالسمع، فهو مما يدركه الأعمى والبصير، لما فيه من

---

(١) ارجع إلى الكتاب جـ٤/١٦٧ قال سيبويه : وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا : زيْدُو، وهذا عمْرُو، ومررتُ بزيدِي، وبعمْرِي، جعلوه قياساً واحداً؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف. وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد، فلا يثبتون ألفاً، يجرونه مجرى المرفوع والمجرور وهي لغة ربيعة.

(٢) الكتاب جـ٤/١٦٨.

تصويت يكاد يسمع الحرف به متحركاً مثل : الفتح والكسر في : أنتَ، أنتِ، واختلاف الحركتين الخفيفتين ميز بين المذكر والمؤنث. والروم أوكد من الإشمام، لأن فيه شيئاً من جوهر الحركة، وهو الصوت، وليس في الإشمام ذلك.[1] **الرابع** : **التضعيف** : وهو تضعيف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفاً مثله، فيلزم الإدغام، نحو : هذا خالدّ. وهذا فرجّ. وهذا التضعيف من زيادات الوقف، ولكن يسقط هذا التضعيف في الوصل، ويحرك الحرف.

وللتضعيف شرائط التالية : أن يكون الحرف الأخير صحيحاً، وألا يكون واقعًا إثر سكون نحو : "زيد"، وألا يقع بعد حركة منقولة كقراءة (وتواصوا بالصبر) بكسر الباء وسكون الراء وألا يكون همزة (مثل : رشاء)، وأن يكون ما قبل الآخر متحركاً. والرابع : ألا يكون آخره ياء، مثل الراعي ولا واواً مثل : غزو. أو ألفاً مثل : رحا، هدى، عصا.

والتضعيف أوكد من الإشمام، والروم، لأنه بُيّن بحرف وهو الذي زاد في التضعيف، والإشمام بُيّن بإشارة الشفتين، وبُيّن الروم بحركة ضعيفة.[2]

الخامس : نقل الحركة إلى ما قبلها الساكن نحو : هذا بَكُرْ. وهذه هِنُدْ. وسيأتي بيان ذلك في موضع مستقل.

ب- الوقف على المنصوب وفيه نوعان منون وغير منون :

أولاً : **المنون** : إن وقفت على المنون منصوباً أبدل تنوينه ألفاً، ولا يكون فيه إشمام ولا روم ولا تضعيف، ويبدل من التنوين في النصب ألفاً، لأن التنوين زائد يجري مجرى الإعراب، ولا يوقف عليه لئلا يشبه النون الأصلية في نحو : حسن، قطن، أو نون الإلحاق في نحو : رعشن، ضيفن.

---

(١) نفسه.

(٢) الكتاب جـ٤/١٦٨.

يقال : رأيت زيدا. في الوقف، ويردّ التنوين في الوصل، ويسقط وقفاً ويحل الألف في موضعه ليكون دليلاً عليه في النصب.

ويجري قليل من العرب المنصوب مجرى المرفوع، يقال : رأيت زيدْ بلا ألف، وهذا نادر لا يقاس.

ثانياً : **غير المنون** : وفيه نوعان : المعرف بالألف واللام نحو : رأيت الرجلْ.

وغير المنصرف نحو : رأيت عُمَرْ، وهذا النوع يسكن آخره ولا يزاد فيه ألف، لعدم جواز تنوينه وصلاً، فالأصل أن يحرك بالفتح دون تنوين في الوصل، والنون تزاد آخراً في الوقف لتكون دليلاً على التنوين الذي سقط.

نقل الحركة :

يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل[1]، يقال : هذا بكْرْ. وهذا زيْدْ. ومررت بِبَكْرْ. وهذا هو الشائع، ونقل اللغويون وجهاً آخر عن العرب يكرهون التقاء الساكنين، فينقلون الضمة في المرفوع، والكسرة في المجرور إلى الساكن قبله في الوقف، وذلك قول العرب : هذا بكُرْ. ومررت بِبَكِرْ. ونقلوا الفتحة إلى الساكن في مثل : رأيت البكَرْ. وذلك في لغة من يكره اجتماع الساكنين في الوقف قياساً على الوصل، فيحركون الأول بالحركة التي كانت للثاني الأخير في الوصل، لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني، فحركوه بحركته في حال الوصل، فإن كان مرفوعاً انتقلت ضمة الأخير إلى الساكن قبله ثم يسكن وقفاً، وذلك لتدل حركة الأول على حركة الآخر يقال : هذا بَكُرْ. والأصل : هذا بكْرُ الكريم. ويقال في الجر : مررت بِبَكرْ. والأصل : ببكْرٍ. قال الشاعر :

تحفزها الأوتار والأيدي الشعُرْ والنبل ستون كأنها الجَمُرْ

والشاهدان : الشعُرْ والجَمُرْ. والأصل : الشعْرْ، الجَمْرْ.

---

(١) يحرك أحد الساكنين في الوصل نحو : لم تذهب امرأة زيْد. ﴿قالت امرأة عمران﴾[٣٥ آل عمران].